مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيــــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

دور الأسرة في تنمية الأمن الفكري لدى الأبناء على ضوء تحديات العصر الرقمي من منظور إسلامي(*)

د/ نوف محمد هضيبان الدوسري
أستاذ مساعد أصول التربية
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن – السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 4/11/2023 تاريخ قبوله للنشر 6/12/2023
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

دور الأسرة في تنمية الأمن الفكري لدى الأبناء على ضوء تحديات العصر الرقمي من منظور إسلامي

د/ نوف محمد هضيبان الدوسري
أستاذ مساعد أصول التربية
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن – السعودية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعّرف على واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، ودور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، والكشف عن درجة توافر آليات الأسرة في مواجهة مخاطر العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها؛ ولتحقيق ذلك تم تصميم استبانة مكونة من (25) عبارة موزعة في ثلاثة محاور، بعد أن تم التأكد من صدقها وثباتها وفق الإجراءات المتبعة للتأكد من صدق وثبات الأداة، باتباع المنهج الوصفي التحليلي بمدخله المسحي، لجمع البيانات من عينة الدراسة البالغة عددها (120) فرد من أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، وأظهرت النتائج أن واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض جاء مرتفع جدًا، حيث بلغ المتوسط الحسابي (الكلي) لاستجابات أولياء الأمور على محور واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية (4.39) وانحراف معياري (0.87)، وأن واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض جاء مرتفع جدًا، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي لاستجابات أولياء الأمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض على محور واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي (4.26) وبانحراف معياري (0.90)، بينما جاءت درجة آليات الأسرة في مواجهة أخطار العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (الكلي) لاستجابات أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض على محور درجة آليات الأسرة في مواجهة مخاطر العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها (2.58) وانحراف معياري (0.85)، وقدمت الدراسة بعض الاقتراحات والتوصيات بناءً على نتائجها.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الأمن الفكري، العصر الرقمي، منظور إسلامي.

The role of the family in developing intellectual security in children in light of the challenges of the digital age from an Islamic perspective

Dr. Nouf Mohammed H ALDawsarl
Assistant Professor of Educational Fundamentals
Princess Noura bint Abdul Rahman University - Saudi Arabia

Abstract

This study aimed to identify the reality of the role of the family in promoting intellectual security, Children have their own views on devotional and doctrinal aspects from the point of view of high school students in Riyad،And the role of the family in enhancing the intellectual security of children in the moral aspects in light of the digital age from the perspective of parents of high school students in the city of Riyadh, And the role of the family in developing the intellectual security of children and revealing the extent of the family's mechanisms in confronting the dangers of the digital age on the intellectual security of its children؛ To achieve this, a questionnaire consisting of (25) statements distributed in three axes was designed, after ensuring its validity and reliability according to the procedures followed to ensure the validity and reliability of the tool, by following the descriptive analytical approach with its survey approach, to collect data from the study sample of (120) individuals from the parents of high school students in Riyadh city، Chosen in a stratified random manner, the results showed that the reality of the role of the family in enhancing the intellectual security of children in the religious and worship aspects from the perspective of high school students' parents in Riyadh was very high, with the mean (total) of parents' responses on the axis of the reality of the role of the family in enhancing the intellectual security of children in the religious and worship aspects being (4.39) and the standard deviation being (0.87), The reality of the role of the family in enhancing the intellectual security of children in the moral aspects in light of the digital age from the perspective of parents of high school students in Riyadh is very high, where the total mean of the responses of parents of high school students in Riyadh on the axis of the reality of the role of the family in enhancing the intellectual security of children in the moral aspects in light of the digital age was (4.26) with a standard deviation of (0.90)، While the level of family mechanisms in facing the dangers of the digital age on the intellectual security of their children was moderate, as the average (total) of the responses of parents of high school students in Riyadh on the axis of the degree of family mechanisms in facing the risks of the digital age on the intellectual security of their children was (2.58) with a standard deviation of (0.85). The study presented some suggestions and recommendations based on its results.

Keywords: Family, Intellectual Security, Digital Age, Islamic Perspective.

مقدمة:

يُعتبر الأمن الفكري جزءًا من منظومة الأمن العام في المجتمع، بل هو ركيزة أساسية في تحقيق الاستقرار الوطني، ويأتي على رأس قائمة الأولويات الأمنية لأهميته وحساسيته البالغة من خلال مخاطبته للعقل وعلاقته بجوانب الأمن الفكري وهو: "سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمة للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون".

وترتبط سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وازدهاره بسلامة أفراده، فالفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور والمركز والهدف والغاية المنشودة، أما ما حول هذا الفرد من الإنجازات ليست أكثر من تقدير لمدى فعالية هذا الفرد؛ ولهذا فإنَّ المجتمع الواعي هو الذي يضع نصب عينيه قبل اهتماماته بالإنجازات والمشاريع المادية اهتماماته بالفرد كأساس لازدهاره وتقدمه، وتقوم التربية الإسلامية بتحقيق الأمن والاستقرار من خلال الأسرة وذلك بتربية أبنائها على التمسك بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حتى ينعم المجتمع بأمن واستقرار مدى الحياة. والأسرة هي اللبنة الأساسيَّة في بناء المجتمع، والمؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل وتتشكل من خلالها سلوكياته، وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو لدى الفرد والأساس الذي تبنى عليه شخصيته من خلال تأثيرها على كل المراحل اللاحقة من حياته، وإذا كان هذا البناء سليمًا يمكن للفرد أن يتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية التفاعلية بمختلف عناصرها (بطبال، 2019).

وقد قدم القرآن الكريم صورة رائعة للأمن الفكري وآثاره على النفس والعقل ففي سورة الأنعام مثالًا على أهمية التحلي بالأمن الفكري النابع من عقيدة وإيمان راسخ، فهذا سيدنا إبراهيم عليه السلام يحاجّ قومه، وهو يشعر بسلامة الأفكار، والفهم والإدراك الصحيح للمشكلة، فحدثت له استنارة وهداية فيقول لهم: (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ۚ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ۚ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) (الأنعام: 80)، وإن الشعور بالهداية، وبالهيمنة الفكرية، يزيل الشعور بالخوف، ولهذا قال إبراهيم عليه السلام: (وَلَا أَخَافُ).

وتتلخص مهمة الأمن الفكري في توفير السلامة والطمأنينة للجميع عند كل الاتجاهات ذات الطوابع الفكرية وغير الفكرية التي من شأنها تقويض البناء الفكري القويم وإحلال أفكار ومفاهيم بديلة هزيلة ذات منطلقات هدامة لا إنسانية، من شأنها تؤدي بشكل أو بآخر إلى الانهيار الفكري والانحلال الخلقي لبعض أفراد الأمة، لذا يعمل رجال الأمن الفكري للمحافظة على عقل سليم قويم، يملك القدرة على وزن الأمور بموازين النقد، والتمييز والتخصيص (الطلاع، 2010، ص.20).

وإذا كان العصر الرقمي بتحدياته ينعكس على المؤسسات التربوية، فإن الأسرة في مقدمة هذه المؤسسات هي الأكثر تأثرًا؛ لأنها تعتبر الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع والتي يتوقف عليها دوام الوجود الاجتماعي، كما تُعد من أهم المؤسسات التربوية في تنشئة الطفل وتربيته؛ فهي الوعاء الذي يتلقى فيه الطفل أول معلوماته وخبراته، ويمكنه من خلالها التعايش في المجتمع، وبذلك يكتسب الطفل أول عضوية له في جماعة، ويتعلم من خلالها كيف

يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه، وكذلك اكتسابه لثقافة المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ومعايير اجتماعية، مما يجعله فاعلًا في مجتمعه.

وتعاني الأسرة في ظل الثورة المعلوماتية أو العصر الرقمي من تحديات مباشرة وغير مباشرة، فالتحديات المباشرة تتجسد في وجود العديد من الأسر التي يعاني الكثير من أبنائها من وقت فراغ كبير، الأمر الذي يقود إلى ما يمكن تسميته بأمراض وقت الفراغ متمثلة بدرجة رئيسة في العادات السيئة، والاغتراب، والصداقات غير الصحيحة، والكثير من هؤلاء يستخدمون وسائل العصر الرقمي، مثل الشاشات الفضائية، والإنترنت، والهاتف المحمول... إلخ، كنوع من قتل الفراغ وليس استثمارها بما يعود عليهم بالمنفعة وتنمية مهاراتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، ومن هنا تبدأ التحديات الخارجية للأسرة (الطائي، 2012، ص.3).

ومن أصعب التحديات التي يمكن أن يواجهها أي مجتمع، وتقف أمام تقدمه ونهضته هي انتشار ظاهرة الانحراف الفكري والابتعاد عن التوسط والاعتدال في التفكير، وما يترتب عليه ذلك من تدني القيم وانحطاط الأخلاق، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف قوة الأمة وضياع عزتها وهدم كيانها (الصالح، 2015، ص.8).

وتحصين ومراقبة ووقاية الأبناء من أي انحراف فكري وتسلحهم بمفاهيم الإسلام الصحيحة من المسؤوليات المهمة للأسرة، خاصة في ظل هذا الغزو الفكري والبث الإعلامي المباشر، فليست مهمة الأسرة توفير الضروريات لأفرادها فقط، بل المشاركة في تذليل ما يعترض الأبناء من مشكلات ومحاولة الإسهام في حلها؛ فيكون بذلك دورها استباقيًا ووقائيًا، لذلك فإن مسألة الأمن الفكري هي في الحقيقة ملتصقة بالأسرة لأهمية دورها القاعدي مقارنة بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

وبناءً على ما سبق فإنَّ هذا البحث يأتي كمحاولة جادة للوقوف على أهمية دور الأسرة في تنشئة الأبناء على الأمن الفكري في ظل العصر الرقمي بعيدًا عن الانحرافات الفكرية الهدامة في ضوء ما نشهده اليوم من تغيرات وتحولات متسارعة ومن انفتاح كبير على الثقافات الأخرى مما سهل دخول التيارات الفكرية الغربية بما تحمله من إيجابيات وسلبيات، وأيضًا انتشار العديد من الانحرافات الفكرية والسلوكية، فإن كل ذلك أَثَّرَ ولايزال يؤثر سلبًا في منظومة القيم الإسلامية والثقافية والفكرية لدى الأبناء.

مشكلة البحث:

نعيش اليوم عصر الانفتاح على الثقافات المختلفة وما تبثه وسائل الاتصال الحديثة المختلفة من أفكار، الأمر الذي يتطلب منا إعداد بيئة تربوية أخلاقية صلبة تكون بمثابة منهج تكاملي يستقي منه النشء قيمه وتكون له قاعدة وأساس متين للصمود أمام كل التيارات الفكرية الهدامة، وتعد الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولي والأهم التي يولي لها المجتمع هذه المهمة.

كما تواجه الأسرة العديد من التحديات التي يجب أن تتخطاها لكي تأمن تربية صالحة لأبنائها، ومن أهم تلك التحديات كيفية الحفاظ على أبنائها من الانحراف الفكري الذي بات منتشرًا في عصرنا الحالي مع التطور

التقني وسهولة الوصول للطرف الآخر والانتشار الواسع لتطبيقات التواصل الاجتماعي مما يساهم في نشر أفكار ومعتقدات مخالفة للشريعة الإسلامية والطبيعة البشرية التي قد يتبناها الأبناء وينخرطوا فيها.

كما أشارت دراسة عودة (2013) إلى أنَّ الأسرة تتعرض لمجموعة من الأزمات، ومن أهمها: الأزمة التربوية؛ إذ تزداد معاناة الأسرة يومًا بعد يوم في مجال تربية وتنشئة أبنائها تربية اجتماعية وعقلية وأخلاقية، ويزداد الأمر خطورة عندما بدأت المؤسسات التعليمية تقتصر على أداء دورها التعليمي بعيدًا عن الدور التربوي بالتزامن مع تخلي الأسرة عن القيام بدورها، وقد يعود ذلك إلى جهل بعض الأسر بدورها التربوي؛ مما يؤدي بالمجتمع أحيانًا إلى الانهيار.

كما أنَّ الحديث عن دور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الأمن من الانحراف، ودفع خطر الفكر المنحرف عن المجتمع يأتي اليوم في غاية الأهمية لأن الانحراف الفكري سبب من أسباب انتشار الفتن وفقدان الأمن، كما أنَّه يؤثر في إفساد القيم الاجتماعية والعلاقات الأسرية، وهذا ما أكدته دراسة حمدان (2010)، التي توصلت إلى أنَّ الأسرة المسلمة التي تتمسك بتعاليم الشرع تبقى صامدة ومحفوظة بحفظ الدين، وهي تعلم أبناءها عقيدة الإسلام في مواجهة كل الأخطار التي يأتي في مقدمتها الفكر المنحرف والغلو والتطرف، وأنَّ الانحراف الأسري يُضعف الروابط على مستوى الأسرة والمجتمع فتظهر النزاعات والتوترات والصراعات، ويؤثر تأثيرًا شديدًا في اقتصاد وتنمية المجتمع بما يحدثه من إتلاف للأموال والأنفس، وانتشار البطالة، ويؤدي في النهاية إلى نتيجة خطيرة وهي اصطياد صغار السن ومحاولة الاستيلاء على عقولهم، وترسيخ الأفكار المنحرفة فيها.

وأفراد الأسرة باتوا يعيشون في ظل العصر الرقمي حالة غربة واغتراب عن واقعهم نتيجة لتأثرهم بما تنقله الثورة المعلوماتية لهم من ثقافات تقولبهم من حيث: الذوق، والملبس والعادات والتقاليد، وفقاً لقوالب غربية، أي سلب عقل الإنسان، ومحاولة طمس ثقافته المحلية، وإضعاف محليته عن طريق تقديم نماذج جديدة جذابة، وإيقاعه في استلاب عقلي، فكري، معرفي، وعقائدي، في محاولة حثيثة للوصول إلى مجتمع عالمي متشابه الأفكار، والعقائد، والميول، والقيم، والاتجاهات والسلوك الذي فرض عليه، وهذا يمثل تحديًا واضحًا وضربًا للموروث الثقافي المحلي (عبداللاه، 2008، ص.10).

وإذا كانت الأسرة تعيش في ظل هذا العصر الرقمي بتحدياته المختلفة، فإن ذلك يوجب البحث عن دور الأسرة في توعية وتحفيز أبنائها لكي يتقنوا ويستفيدوا من إيجابيات العصر الرقمي وفي الوقت ذاته توجه أبنائها لكي يأخذوا حذرهم عند التعامل مع هذا العصر الرقمي ليستفيدوا من إيجابياته ويبتعدوا عن سلبياته.

كما يعد الأمن بشكل عام مطلب من المطالب التي تسعى جميع المجتمعات لتحقيقها، حيث تواجه مجتمعاتنا منذ زمن تحديات اجتماعية وأمنية عديدة، زادت هذه التحديات وتشعبت من خلال ما فرضته علينا التطورات الحضارية الهائلة التي دخلت على مجتمعاتنا المحافظة وبشكل سريع، أثرت بشكل واضح في فكر وسلوك المجتمع، مما أوجد تحولات سريعة وعميقة في مجتمعاتنا، نتج عن ذلك ظهور أشكال جديدة من المخاطر والتهديدات، والانحرافات فكرية وعولمة للعنف والجريمة، لذا أصبحت المجتمعات تسعى لتحقيق اهم ركيزة من ركائز تحقيق الأمن

وهي تعزيز الأمن الفكري ونبذ الانحراف بكافة أشكاله، ولن نستطيع الوصول الى هذا الطريق والوصول الى بر الأمان إلا من خلال أهم مؤسسة اجتماعية في حياة الفرد والمجتمع ككل وهى الأسرة كما أن من ضمن أهداف رؤية 2030 التي تسعى لها هدف هام هو تعزيز دور الأسرة وقيامها بمسؤولياتها (العنزي، 2019، ص.342).

فتظل الأسرة هي صمام الأمان دائما للمجتمعات الاسلامية من الآفات الخطرة التي تفتك بمجتمعات اخرى تقلصت فيها سلطة وأدوار الأسرة الى حد كبير، حيث تُعد الأدوار التي تقوم بها الأسرة من العوامل المؤثرة المهمة في التنشئة الاجتماعية، وبالتالي في المجتمع ككل، فالأسرة ومن خلال ما تقوم به من أساليب التنشئة والتربية تساهم في بناء وتكوين الشخصية والثقافة والمعتقدات والحياة الاجتماعية للإنسان، ومن خلال ما سبق جاء هذا البحث ليوضح الدور الهام للأسرة في تربية وتنشئة الأبناء على الفكر الصحيح الأمن من الانحراف والغلو؛ حتى ينهض المجتمع ويرتقي، ويحافظ على هويته، فعندما تكون الأسرة قائمة على أسس متينة تؤثر تأثيرًا فعالًا في ترسيخ أمن المجتمع، ومن ثم استقرار الحياة الاجتماعية وازدهارها، فالأسرة هي خط الدفاع الأول عن أمن المجتمع ولا يتحقق دورها في غرس وتعميق الأمن في الأبناء إلا إذا كانت الأسرة محافظة على عقيدتها وتجعل هذا الأمن من أولوياتها، باعتبار الأمن الفكري يشكل أهمية بالغة للفرد والأسرة والمجتمع وزادت أهميته بتطور الحضارة الإنسانية في هذا العصر الذي اتسم بالعديد من التطورات والمستجدات المتعاقبة في شتى المجالات مما أدى إلى انفتاح الثقافات على بعضها تأثرًا وتأثيرًا، وهو ما يجعل الباحثة تسلط الضوء في هذا البحث على دور الأسرة في تنمية الأمن الفكري لدى الأبناء على ضوء تحديات العصر الرقمي من منظور إسلامي.

أسئلة البحث:

1- ما واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض؟
2- ما واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض؟
3- ما درجة آليات الأسرة في مواجهة أخطار العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها؟

أهداف البحث:

1- التعرف على دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض.
2- التعرف على واقع الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض.
3- الكشف عن الآليات التي تتبعها الأسرة في مواجهة أخطار العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في الآتي:

الأهمية النظرية:

- تناولت هذه الدراسة موضوع الأمن الفكري، الذي يُعّد من الموضوعات المهمة على الساحة التربوية وهو دور الأسرة في تنمية الأمن الفكري لدى الأبناء على ضوء تحديات العصر الرقمي من منظور إسلامي.
- إلقاء الضوء على الدور التوعوي للأسرة تجاه أبنائها لتحفيزهم على التعامل مع العصر الرقمي وتحدياته وفي الوقت ذاته أن يأخذوا حذرهم لتجنب سلبياته؛ فالأسرة من أهم المؤسسات التربوية والاجتماعية الموجودة في المجتمع اليوم؛ كونها أول من تتلقي الطفل بعد ولادته وتكسبه القيم والعادات والتقاليد وقواعد الدين الإسلامي.
- تعتبر إحدى الإسهامات الجادة التي تنشد نشر ثقافة الأمن الفكري وتحقيقه من قبل جميع مؤسسات تربية النشء في المجتمع.
- تُعّد هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تتناول دور الأسرة في تنمية الأمن الفكري لدى الأبناء على ضوء تحديات العصر الرقمي من منظور إسلامي، والتي قد تفتح المجال أمام الباحثين للقيام بأبحاث مشابهة.

الأهمية التطبيقية:

سوف تفيد نتائج هذه الدراسة في كل من الآتي:

- المهتمين بمجالي التربية والأمن نظرًا لأهمية تحقيق الأمن الفكري أثناء تربية النشء بشكل متكامل في شتى جوانب الحياة.
- فتح مجالات عديدة لإجراء دراسات أخري في نفس المجال، من زوايا مختلفة.
- التعامل الواعي والموضوعي مع التيارات الفكرية والثقافية الجديدة على مجتمعنا السعودي.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في الآتي:

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على موضوع دور الأسرة في تنمية الأمن الفكري لدى الأبناء على ضوء تحديات العصر الرقمي من منظور إسلامي.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في العام الدراسي 1445هـ/2023م.

الحدود البشرية: اقتصر البحث على عينة من أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

مصطلحات البحث:

الدور:

يُعرف الدور بأنه: "مجموعة من الحقوق والواجبات المرتبطة بوضع اجتماعي معين" (الثويني، 2014، ص.45).

وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه: ما يسهم فيه الآباء في مدينة الرياض من تحقيق للأمن الفكري لدى الأبناء.

دور الأسرة:

هي مجموعة المسؤوليات التي يجب أن تقوم بها الأسرة من أجل مواجهة ومواكبة العصر الرقمي بتحدياته وانعكاساته الإيجابية والسلبية والتي تؤثر على الأبناء وعلى الأسرة بشكل عام.

الأمن الفكري:

مفهوم الأمن في اللغة: إن الأمن في اللغة يعني الطمأنينة والاستقرار وهو ضد الخوف، أو بالأحرى عدم توقع المكروه في الزمن الحاضر أو المستقبل.

ويعرف الأمن الفكري على أنه: "النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب (اجتماعية)، فكرية ونفسية تكون سببًا في انحراف السلوك والأفكار الأخلاق عن جادة الصواب أو سببًا للإيقاع في المهالك". (محمد، 2016، ص.12) كما ذهب البعض إلى إعطائه بعدًا دينًيا، حيث عرفوه على أنه: (وقاية الأفراد والمجتمع من خلل عقلي، وغلو ديني، انحلال خلقي أو انحراف سلوكي) (عبد الباري، 2018، ص.220).

التعريف الإجرائي للأمن الفكري: يعرفه الباحث بإنه تنشئة أبناء الأسرة الواحدة على الأفكار الصحيحة وحمايتهم من أي انحراف يمثل تهديدًا للأمن الوطني بجميع مقوماته وتحصينهم من التيارات الفكرية المنحرفة والمتطرفة..

العصر الرقمي:

هو ذلك العصر الذي تقوم أنشطته بصورة أساسية بالاعتماد على المعلومات، وذلك من خلال توظيف التكنولوجيا بصورة صحيحة؛ ألا وهي تكنولوجيا المعلومات في اكتساب المعلومات، ومعالجتها، وبثها إلى عناصر المجتمع؛ للاستفادة منها في القيام بأعمالهم البسيطة والمعقدة.

الدراسات السابقة:

دراسة كونيل وآخرون (2013) Connell et al., التي هدفت إلى دور الأسرة في استخدامها للتكنولوجيا الرقمية الجديدة ومنها اللاب توب والهواتف الذكية, وكذلك المنابر الإعلامية القديمة ومنها: التليفزيون، وألعاب الفيديو، وأجهزة الكمبيوتر، وأثر استخدامها في حياة الأسرة وعلى الممارسات الوالدية من المشاركين في الدراسة، واعتمدت على المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: يجب على الآباء والأمهات تشجيع أبنائهم على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتقدمة وعدم استخدام الأدوات التقليدية، ومحاولة الاستفادة من فوائد التكنولوجيا في تعليم ومتابعة الأبناء، كذلك يجب على الآباء توجيه الأبناء إلى الاستخدام الرشيد والمفيد لوسائل الإعلام.

وتناولت دراسة مجحم (2017) الانحراف الفكري في المجتمعات الإسلامية الذي هو رأس كل بلاء ومنطلق الأفكار الهدامة والعقائد الباطلة التي تحرك الناس نحو الخراب والتدمير، وبينت خطورة هذا النوع من الانحراف وضرره على الفرد والمجتمع والأمة، ومن ثم وضع رؤية تربوية لمواجهة التطرف من خلال الالتزام بتعاليم الدين

الإسلامي الحنيف الذي يتميز بالسهولة واليسر والرحمة ومسايرة الفطرة السليمة، ويأتي دور المؤسسة الدينية في مقدمة كل المؤسسات الاجتماعية والتربوية، من خلال تحصين أبنائها ضد الإرهاب والتطرف.

وقدمت دراسة ابن مطر (2019) بيان دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي، واستخدمت المنهجين الوصفي والاستنباطي، وتكونت من ثلاثة محاور، عرض المحور الأول للسلام من منظور إسلامي، بينما عرض المحور الثاني بعض قيم السلام، وجاء المحور الثالث متناولًا الدور المأمول للأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي، وتوصلت إلى عدة نتائج أبرزها ما يلي: إن السلام قيمة أصيلة وجوهرية في الإسلام، ولسنا اليوم نكشف عن وجوده بمهارة قراءة بل بالعكس هو معطي ظاهر، كل ما في الأمر أن هذه القيمة الأصيلة سرت في ممارسة السابقين، وأسهمت في البناء الحضاري الكبير، وتمثلت في السلام مع النفس والآخر، وفي نشر فكر التصالح مع العالم، ولكنها لم تتحوّل إلى ثقافة سائدة مكتوبة ومتوارثة، يحتكم إليها ويتساءل بموجبها.

كما قدمت دراسة مركز روجرز(2021) Rogers Center مجموعة من النصائح للآباء كي يستطيعوا التعامل مع أطفالهم الصغار في العصر الرقمي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: ضرورة تعويد الآباء الأبناء الصغار على الاستخدام الصحي لوسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة المتقدمة، حيث يتم من خلال الاستخدام الصحيح للتكنولوجيا الحديثة المتقدمة وتنمية الأبناء اجتماعيًا وعاطفيًا وجسديًا، وعلى الآباء اختيار الفيديو والألعاب الإيجابية التي يكون لها الأثر التنموي وتعزيز نمو الأبناء، ويجب على الآباء إنشاء قنوات اتصال بينهم وبين أبنائهم وتعزيز الحوار والنقاش المثمر بدلاً من استخدام الهواتف الذكية وغيرها، ويجب على الآباء البحث عن المواقع الإلكترونية والألعاب والتطبيقات التي تشجع على النشاط في الهواء الطلق، تناول الطعام الصحي، والتفكير النقدي وغيرها من المهارات في العالم الحقيقي، وتشجيع الأبناء على محو الأمية الرقمية.

وقامت دراسة محلاوي (2022) بالتعرف على الانحراف الفكري وسبل علاجه من منظور الفقه الإسلامي، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيقه على عينة قوامها (180) مفردة من طلبة جامعة تبوك في المقر الرئيس والفروع المختلفة بها، وتناول مفهوم الانحراف الفكري في الفقه الإسلامي في اللغة والاصطلاح، وخطورة الانحراف الفكري وهي، استهداف الشباب، ولتجرؤ على أحكام الدين، واستخدام العنف، وإثارة الفتن، والإخلال بأمن المجتمع، وهدم الاقتصاد الوطني، وعرض سبل علاج الانحراف الفكري من منظور الفقه الإسلامي متضمنًا أثر ضرورة المحافظة على الكليات الخمس في تقويم المنحرف من خلال حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض، ودور الفقه في تحقيق الأمن الفكري داخليًا من خلال(التأصيل الشرعي، والتحصين من الباطل، وتحصين المجتمع المسلم بالشريعة الإسلامية وتعاليمها وإحياء الأخلاق والقيم الإسلامية، ومعالجة الانحراف في تحريم الحلال وتحليل الحرام والابتداع في الدين، وطاعة ولي أمر المسلمين وعدم الالتفات عليه)، وخارجيًا من خلال(فقه التعامل مع الآخر، واحترام المعاهدات والمواثيق، واحترام السفراء والرسل، وفقه الواقع).

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق تنوع الدراسات التي اهتمت بتناول شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على بعض المتغيرات، والتي أثبتت غالبيتها فاعلية تلك الشبكات، مما يجعل الدراسة الحالية امتدادًا لتلك الدراسات مع اختلافها في المتغير التابع المتمثل في الوعي الثقافي، إضافة إلى اختلافها في بيئة الدراسة ومجتمعها، ورغم ذلك أفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات في عرض الإطار النظري وبعض الإجراءات المنهجية.

وحيث تناولت الدراسات السابقة العربية والأجنبية بعض جوانب العصر الرقمي من تحدياته وانعكاساته الإيجابية والسلبية وألقت بعض الإشارات عن دور الأسرة، ولكن البحث الحالي قام بالتركيز على العصر الرقمي بتحدياته، وانعكاسات هذه التحديات الإيجابية منها والسلبية على الأسرة وعلى الأبناء سواء كانوا شبابًا أم أطفال، وتقديم بشيء من التفصيل مجموعة من الأدوار والممارسات التي يجب أن تقوم بها الأسرة في توعية الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي من منظور إسلامي.

أ- **أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:** اتفقت الدراسة الحالية مع كلًا من ابن مطر (2019)، ودراسة محلاوي (2022)، في منهج الدراسة الوصفي، وفي الاستبانة كأداة للدراسة.

ب- **أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:** اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث الموضوع والمضمون في إنها ستتناول دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها على ضوء تحديات العصر الرقمي من منظور إسلامي.

ج-**أوجه التميز والاستفادة من الدراسات السابقة: تمثلت الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية بما يلي:** تحديد الفجوة البحثية وتدعيم مشكلة الدراسة، وصياغة وبلورة الإطار النظري، والربط والتحليل مع نتائج الدراسة الحالية، واختيار منهج البحث وتصميم أداة الدراسة (الاستبانة).

إجراءات البحث:

تناول هذا الجزء وصفًا للمنهج المستخدَم في الدراسة الحالية، وكذلك مجتمع الدراسة وعينتها وطريقة اختيارها، ووصفًا لأداة الدراسة، وطرق التحقق من صدقها وثباتها، وكذلك الإجراءات المتَّبَعة في تنفيذ الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدَمة في تحليل البيانات

الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: دور الأسرة في الأمن الفكري من منظور إسلامي

مفهوم الأمن الفكري:

يعرف الأمن الفكري بأنه هو "شعور الدولة والمواطنين باستقرار القيم والمعارف والمصالح وكل ما يشكل الحماية للمجتمع، ووحدة السلوك الفردي والجماعي في تطبيقها والتصدي لكل من يعبث بها" (الهماش، 2009، ص.7).

أو هو "الحصانة الفكرية ضد مختلف الانحرافات الفكرية التي تخالف عقيدة، أو هوية، أو قيم، أو مصالح المجتمع وتكون تلك الحصانة من خلال إجراءات يقوم بها الفرد والمجتمع بمؤسساته" (الدوسري، 2013، ص.102).

ويتضح من التعريفات السابقة أن مصطلح الأمن الفكري ورغم الجدل الدائر حول تحديد مفهومه، إلا أن الحقيقة التي يتفق عليها الجميع هي أن الأمن الفكري يرتبط بفكرة الحماية وتوفير الاستقرار للأفكار السليمة والبناءة للحضارة لا المهدمة لها مع مراعاة الخصوصيات الداخلية لكل مجتمع أو ما يعرف بالثقافة المحلية، أو بالأحرى الحرص على سلامة الأذهان والعقول وحفظها من المؤثرات الفكرية والثقافية المنحرفة من اجل الوصول إلى نتائج صحيحة دون أي تطرف أو غلو، وهو يشكل ظاهرة اجتماعية تتطلب من كل فرد في المجتمع أن يكون واعيًا بخطورة تهديد الفكر المتطرف الوافد عبر مختلف الوسائل العصرية (إعلامية، اقتصادية، دينية...)، ويمكن تحديد مفهوم الأمن الفكري بشكل واسع، وواضح ودقيق من خلال التطرق إلى الأهداف التي يسعي إلى تحقيقها.

أهمية الأمن الفكري من منظور إسلامي:

وتتضح أهمية الأمن الفكري في النقاط الآتية:

- أن الأمن الفكري أحد الأساليب الوقائية التي تقي المجتمع ويلات الجريمة الاجتماعية، وذلك لشعور الفرد والمجتمع بمدى خطورة الجريمة وتأثيراتها السلبية عليهما (نصر، 2016، ص.390).
- شيوع ازدواجية المعايير وسياسة الكيل بمكيالين التي طغت على الساحة العالمية والإقليمية، عند تطبيق العدالة والمساواة وحماية الحقوق والحريات في المجتمعات وانتشار الجمعيات التي ترفع شعارات براقة لا تمت إلى الواقع بصلة، كل ذلك يتطلب تحصين عقول أبناء المجتمع والوطن من كل فكر مزدوج وهوى ضال (شلدان، 2013، ص.459).
- أن الأمن الفكري يسمح بتوفير ظروف نفسية جيدة وضرورية للفرد مثل الشعور بالحرية والانتماء والقدرة على المشاركة الفعالة والبعد عن الضغوط والتهديدات الفكرية، مما ينتج عنه مواطن صالح (Herbst, 2010, p.30).
- لا يتحقق الإبداع والنمو الحضاري، ولا ترتقي الأمم إلا بإطلاق العنان للتفكير المبدع الحر ولا يتحقق ذلك إلا بتحقيق الأمن الفكري (عبد العزيز، 2009، ص.189).
- يعتبر الأمن الفكري من الوسائل الهامة التي تساعد على تنمية الفكر والسلوك القويم، مما يؤهل الأفراد والمجتمعات للمشاركة المتميزة والمنتجة في تطوير وطنهم إلى أفضل ما يكون (نور، 2007، ص.49-50).
- يسهم الأمن الفكري في إيجاد حلولًا جذرية لبعض من مشكلاتنا المجتمعية والتعليمية ومنها مواجهة ظاهرة التسرب التعليمي، وخفض معدلات الجريمة وتعديل سلوكيات الأفراد، ورفع معدلات التفوق التعليمي، وتعزيز المواطنة والانتماء للوطن.
- إننا في أمس الحاجة إلى غرس قيم احترام الملكية العامة، وتقديم مصلحة الوطن على مصلحة الفرد، وحب الوطن، والحوار مع الآخر وغيرها من القيم النبيلة التي نحتاج إلى غرسها في الأجيال القادمة، ونحقق ذلك من خلال الأمن الفكري (القحطاني، 2016، ص.61).

أخطار الأمن الفكري:

مما لا شك فيه على الإطلاق أن صعود الأمة إلى أعلى (ازدهارها) وهبوطها إلى الأسفل وتقدمها إلى الأمام ونكوصها إلى الخلف مرهون بقربها وبعدها عن الإسلام (النجيري، 2013، ص.74).

وكلنا ندرك أنه كلما ابتعدنا عن الإسلام كلما ابتعدنا عن هيبتنا وقوتنا وخسرنا سعادتنا وعزتنا وازدادت قوة عدونا وشراسته واشتدت هجمته، ومنه وبالمقابل أصبح تمسكنا بالإسلام يشكل خوفًا وفزعًا لدى الأعداء لهذا نجد أعداء الإسلام يعملون جاهدين على إبعادنا عن الإسلام وفصله عنا، لأنهم يدركون تمامًا أن قوة الأمة تتمثل في عقيدتها الفذة "الإسلام" وإدراكهم بعدم جدوي العمل العسكري كأسلوب وأداة في القضاء على الإسلام لأنهم يعلمون جيدًا أن المسلمين عندما يحاربون يبذلون الأنفس رخيصة في سبيل الله وعزة الإسلام تأكيدًا لقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: 169)، وقول سيدنا عمر ابن الخطاب نحن قومًا أعزنا الله بالإسلام فإذا ابتغينا غير الإسلام أذلنا الله.

ولهذه الأسباب بحث أعداء الإسلام عن بدائل تمكنهم من النفوذ والسيطرة على المسلمين دون اللجوء إلى مجابهات عسكرية ميدانية مع المسلمين مصيرها الفشل والخسران، فوجد أن "الحرب الفكرية مدعمة بالحرب النفسية" ومن خلال هجمات فكرية مكثفة متواصلة من شأنها أن تكون البديل الأفضل عن العمل العسكري الميداني، وذلك لما تنتجه من آثار سلبية سيئة جدًا تدمر العقل والمعتقدات والنفس في آن واحد، ومع تعدد المصادر التي غزت الأمة عسكريًا وفكريًا تعددت وتنوعت ألوان المخاطر التي أغرقوا الأمة الاسلامية فيها فهذه مخاطر فكرية مكتوبة وتلك مخاطر نفسية وجسدية مذاعة وتأتي إلى الأسواق مباعة، وأيضًا من أهم المخاطر الانحراف عن الدين الإسلامي ومحاولة استبداله بمناهج هزيلة تضمن لهم الهيمنة الفكرية، وأيضًا من أهم المخاطر التقليدية والتبعية، حيث نفذوا هنا خدعة بريق الحضارة الغربية فأعجب بها الشباب المسلم وبتقنياتها ومنتجاتها وعموم معطياتها لدرجة الفتنة والافتتان بها فازدادوا لها حبًا وتعلقًا وبالتالي تقليدًا واتباعًا.

دور الأسرة في الأمن الفكري من منظور إسلامي:

تعتبر الأسرة الممثل الأساس لثقافة المجتمع الذي توجد فيه بما يحتويه من قيم وعادات واتجاهات والتي يتعلم منها الأبناء فكرة الصواب والخطأ ومفهوم الذات والأساليب السلوكية التي يجب عليهم اتخاذها كأسلوب في حياتهم، ويتعلمون ما عليهم من واجبات ومالهم من حقوق وولاء سياسي نحو المجتمع.

كما تعد أقوي الجماعات تأثيرًا على الفرد، ويأتي تأثيرها نتيجة عوامل عديدة باعتبارها المحيط الأول للتنشئة الاجتماعية، كما أن لتصرفات الوالدين ومواقفها تأثيرا مهمًا في نوع شخصية الأبناء (حسان، 2008، ص.109).

ولقد أكدت كل القيم الإسلامية على أهمية الأسرة في تربية الأجيال الناشئة، وأن أعمق التفسيرات النفسانية لسلوك الانحراف هو مؤشر لانعدام المرجع وتسيب الأسرة ولتداعي المثل والقيم مما يسقط الفرد في دوامة الضياع، وإذا كانت استراتيجية الوقاية أصعب من استراتيجية العلاج، فإنها في الوقت ذاته أفعل وأعظم أثرًا وأكثر مردودية (الفاتح، 2021، ص.18).

وإن الأسرة هي المسئولة بالدرجة الأولي على إكساب الفرد مجموعة من المعارف والمهارات والقيم القادرة على تشكيل شخصيته والمساهمة في استقرار نفسيته، مما يؤدي إلى تكوين شخصية مستقلة قادرة على التحليل والنقد والاعتماد على النفس.

وتحتل قضية الأمن الفري مكانة هامة في مجمل القضايا التي تهم المجتمع المعاصر، وبالتالي ضرورة تكاثف الجهود المجتمعية لتحقيقه تجنبًا لتغلغل التيارات الفكرية المنحرفة، وتعتبر الأسرة هي المسؤول الأول عن الأبناء من حيث الحقوق والواجبات ويقع على عاتقها مسؤولية التربية والتوجيه والتصحيح، ودور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري يتطلب منها وعيًا وقناعة بالمسؤولية في وقاية أبنائها من أشكال الانحراف الفكري وما يتعرضون له في عصرنا من تحديات فكرية نتيجة الانفتاح العالمي على كافة الثقافات بطريقة تتسم بالاعتدال والتوازن من خلال منهج فكري يرتكز على الثوابت الدينية والثقافية، وهنا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال توفر بعض الآليات التي تساعد الأسرة على أداء دورها مثل:

- أن يسود الأسرة لغة الحوار بين الوالدين والأبناء والتخلي عن العنف الذي يجافي قيم الشورى والديموقراطية بالمفهوم الحديث.
- إن الحوار يعزز معرفة نقاط الالتقاء والاختلاف وكيف يمكن معالجتها ووضع الحلول لها، وفي غياب الحوار يصبح الفرد متلقيًا فقط، ثقته في نفسه ضعيفة ويتأثر بكل الأفكار التي يتلقاها، وهذا ما يعانيه النشء في المجتمع المعاصر، لقد أمرنا ديننا الحنيف بالحوار بأسلوب عقلاني، وأن الغلظة تجعل الأشخاص لا يتقبلون الرأي كما قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران:159).
- مشاركة الأسرة للمدرسة ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى في تكوين المفاهيم الصحيحة للحياة الراشدة والآمنة، وأن تقوم بمهماتها التربوية بشكل كامل وسليم وأن تعتبر نفسها مسؤولة كاملة عن تربية أبنائها جنبًا إلى جنب المدارس وتشعر أن التربية هي قضية متكاملة وليست قضية إطعام الأبناء فقط وإنما يجب تعليمهم قواعد المجتمع وقيمه، وأن يتعلموا السلوك والخلق المستمد من الدين كما يجب عليها أن تعلمهم أن عليهم واجبات مثلما أن لهم حقوق وهي ليست النهج القويم للمجتمع.
- إسهام الأسرة في تحقيق الأسس العقدية للأمن الفكري، حيث تقوم الأسرة بغرس الأسس العقدية في الأولاد، وتصبح هي القدوة في ذلك حتى يتحقق الأمن الفكري لديهم من خلال أسس تبدأ بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتحقيق الوسطية في حياتهم دون غلو ولا تفريط بدون تعصب لرأي ولا أهواء فينشأ الأولاد محققين للأمن الفكري في حياتهم من خلال:

أولًا: التمسك بالكتاب والسنة النبوية المطهرة

يحتل الأمن الفكري عند الإنسان أهمية بالغة فيتخذ سبيلًا ألا وهو التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: 153).

والتمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فيه هداية للنفس كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ يا أيُّها النّاسُ قدْ جاءكُمُ الحقُّ مِن رّبّكُمْ فمنِ اهْتدي فإنّما يهْتدِي لِنفْسِهِ ومن ضلّ فإنّما يضِلُّ عليْها وما أنا عليْكُم بِوكِيلٍ، واتّبِعْ ما يُوحي إليْك واصْبِرْ حتّي يحْكُم اللّهُ وهُو خيْرُ الحاكِمِين﴾ (يونس: 108- 109).

فقيام الأسرة بالتمســـــك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يربي الأولاد على البعد عن الانحرافات الفكرية التي يواجهونها في حياتهم، وتصبح الهداية لأنفســـــــهم، والبعد عن أهل الضلال والزيغ فيتحقق له الأمن الفكري، لأن القرآن هو حبل الله المتين والصراط العظيـــــم. قال الله تعالى: ﴿لا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ولا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت:42). والسنة هي المعين الذي لا ينضب، والبحر الذي لا تكدره الدلاء، وبدراستها أعظم العلوم، وأنفعها وأكثر فائدة في الدين والدنيا.

ويتحقق الأمن الفكري من خلال التمســـك بكتاب الله وســـنة رســـوله صلي الله عليه وسلم؛ إذ هما أســـاس الدين الذي له أثره الواضـــح على النمو النفســـي والصـــحة النفســـية، والعقيدة حين تتغلغل في النفس تدفعها إلى ســـلوك إيجابي، والدين يساعد الفرد على الاستقرار، والإيمان يؤدي إلى الأمان، وينير الطريق أمام الفرد في طفولته، عبر مرهقته إلى رشده، ثم شيخوخته.

ثانيًا الوسطية

جاء الإسلام بمنهج وســـــــط ليعيش الإنسان حياته بدون غلو ولا تفريط قال الله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ المسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة:6). أي الوسط بين طرفي الإفراط والتفريط في كل حياته الروحية والمادية، لذلك قال الله تعالي: ﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ومَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُـــولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وإن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ومَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة:143).

فالوسطية ضد الغلو والانحراف والتطـرف، والابتعاد هو ابتعاد عن النهج القويم، لذلك فالوســـطية تعني تنشئة العقول على المفاهيم والمبادئ الصـحيحة والقويمة للدين الإسـلامي الحنيف، وإيجاد البيئة الآمنة الخالية من التطرف والغلو والانحراف.

إسهام الأسرة في تحقيق الأسس الأخلاقية للأمن الفكري:

ترســـــيخ المبادئ الخلقية في نفوس النشء فالأخلاق هي قوام التربية في الإسلام، والدين والأخلاق حقيقتان متصلتان حسب المفهوم الإسلامي ولا يمكن الفصل بينهما، وقد بين الإسلام المسائل الخلقية من حيث أصولها وبواعثها وأحكامها والغاية منها.

والتربية الإسلامية تحث على ترسيخ المبادئ الأخلاقية عن طريق التلقين والممارسة وفق ما رســـمه الإســـلام للناس من معروف يلتزمون به، ومنكـــــــر يجتنبونه والأخلاق الإســـــــلامية تجمع بين الطابع الشخصي والطابع الاجتماعي، إنها تستهدف إصلاح شأن الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة والأسرة المسلمة هي تلك التي تقوم على هذه الأخلاقيات وتربي أبناءها على الالتزام بها، أي الأسـرة حينئذ تكون مجالًا ووسـيلة لتطبيق الشـريعة الإسـلامية بوحي من ضمير أفرادها، وليس بموجب قوة أو إلزام إلا من الله عز وجل.

الأساليب الإسلامية التي يجب على الأسرة أن تتبعها لتحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها:

ويمكن توضيح بعض من هذه الأساليب الآتي:

1- **أسلوب التربية بالقدوة الحسنة** :إن من أسباب ضياع الأبناء وانحرافهم هو فقدانهم للقدوة الحسنة في القـــائمين علـــى تربيتهم، إذ أن الإنسان مخلوق وفي طبيعتـــــه التقليد ومحاكاة الغير، فالأبناء وخصوصًا في صغرهم يقلدون الكبار تقليدًا

أعمي، فلو وجدوا في الآباء الخلق الحسن والسلوك الصحيح والتصرفات الراشدة لأخذوا منهم تلك الطباع، ولصار الآباء نبراسًا يضئ لأبنائهم في الظلمات، لذلك لابد أن يمثل الوالدين لأبنائهم قدوة لهم سلوكًا وفكرًا، ويشكلون مصدراً للمعلومات والاهتمامات والحماية لهم (Blazevic, 2016, p.42-49).

2- **أسلوب القصة:** تتميز القصة باحتوائها على بعض العناصر الهامة لجذب انتباه الأبناء مثل التشويق والإثارة وعرض المواعظ والعبر من خلال أحداثها، ولكن يجب على الآباء اختيار القصة المناسبة لأعمار الأبناء ومستوى الإدراك والفهم عندهم وذلك لكي تحقق هدفها المنشود تربويًا (القاسم، 2005، ص.68). وهي تمثل طريقًا غير مباشر لغرس الفضيلة ومكارم الأخلاق والبعد عن الرذائل، إذ فيها تتجسد روح المثل الأعلى والأعمال الخيرة البطولية في أبطالها، مما يجعل فهم القيم الحسنة لإدراك الأبناء.

3- **أسلوب الثواب والعقاب:** يعتمد هذا الأسلوب إما باستخدام الثواب في التربية من خلال مكافأة الأبناء والتقرب إليهم عن طريق مدحهم والثناء عليهم وذلك تحفيزًا لهم وتعزيزًا لسلوكهم الحسن وهو من أقوي وأنجح العلاجات في تقويم النفس البشرية، إذ يساعد على تنمية إيجابيات الشخصية وتحقيق الذات، وغرس القيم الفاضلة ليس فقط في نفوس الصغار، بل والكبار أيضًا، وعلى هذا يجب على المربين أن يحددوا الطرق المثلى للثواب حسب احتياجات شخصية الأبناء سواء كانت هذه الحاجات معنوية أو مادية (عليش، 2012، ص.132).

المحور الثاني: تحديات العصر الرقمي وانعكاساتها على الأسرة

يشهد العالم اليوم تغيرًا حضاريًا هائلًا شمل كل مجالات الحياة، فتظهر كل يوم معطيات جديدة تحتاج إلى فكر جديد وخبرات متميزة، ومهارات تتصف بالجودة لكي تتعامل مع هذه المعطيات بنجاح، وهذا يتطلب تعليمًا متطورًا يستطيع من خلاله أفراد المجتمع مواكبة متغيرات العصر، وامتلاك القدرة على مواجهة تحدياته.

مفهوم العصر الرقمي:

تعددت التعريفات الخاصة بالعصر الرقمي، حيث تجدر الإشارة في البداية إلى أن العصر الرقمي لم يخص بتعريف موحد بين الباحثين، وهذا راجع لوجهة نظر كل واحد منهم والخلفيات التي انطلق منها، وسوف يقوم الباحث بعرض عدة تعريفات حتى تتضح الصورة أكثر، وأن العصر الرقمي هو ذاك العصر الذي يدور في فلك المعلومات ويتميز بوسائل اتصال تفاعلية مثل أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية والانترنت، ويتعامل مع المعلومات بأسلوب مستمر ومتطور (Fred, 2012).

عرفه مكاوي (2005) بأنه المجتمع الذي يقوم أساسًا على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي، ويقصد به أيضاً المجتمع الذي يعتمد في تطويره بصورة أساسية على المعلومات وشبكات الاتصال والحواسيب، أي إنه يعتمد على ما يسميه البعض بالتقنية الفكرية، تلك التي تضم سلعاً وخدمات جديدة مع التزايد المستمر في القوة العاملة المعلوماتية (أي تعظيم شأن الفكر والعقل الإنساني بالحواسيب والاتصال والذكاء الاصطناعي) (ص.2).

وبناء على ما سبق يمكن النظر إلى العصر الرقمي، أنه ذلك العصر الذي تقوم أنشطته بصورة أساسية بالاعتماد على المعلومات، وذلك من خلال توظيف تكنولوجيا بصورة عالية – ألا وهي تكنولوجيا المعلومات في اكتساب المعلومات، ومعالجتها، وبثها إلى عناصر المجتمع؛ للاستفادة منها في القيام بأعمالهم البسيطة والمعقدة منها.

تحديات العصر الرقمي:

هناك العديد من التحديات التي أفرزها العصر الرقمي والتي كان لها انعكاساتها على المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة، وفيما يلي عرض للتحديات:

1 – التحديات التكنولوجية:

يتسم العصر الرقمي بالانفجار المعرفي والتكنولوجي وانتشار نظم الاتصالات والاستعمال المتزايد للحاسوب والتوسع في استخدام شبكة الإنترنت، الأمر الذي جعل العالم قرية كونية إلكترونية، وقد بدأت الدول تشعر بالأهمية المتزايدة للتربية المعلوماتية ولمحو أمية الحاسوب من خلال توفير بيئة تعليمية وتدريبية تفاعلية تجذب اهتمام الأفراد في عصر يتسم بالتطور المتسارع والتغير المستمر، وتعتبر توظيف تقنية المعلومات والإنترنت في التدريب والتعليم من أهم مؤشرات التحول إلى العصر الرقمي (الهاجري، 2009، ص.2).

وتمثلت التحديات التكنولوجية في سرعة التطور التكنولوجي سواء على مستوي الأجهزة أو البرمجيات، وكذلك المخاطر التي تهدد صحة البيانات، وتنوع صيغ الملفات والأغلفة وبرمجيات التفسير وما إلى ذلك، وملكية التكنولوجيات والبني الأساسية التكنولوجية، وعدم اتساق المعايير والمستودعات الرقمية الموثوق بها، وصون المواد السمعية والبصرية، ونطاق برامج الصون، والمضامين الدينامية (البث التدفقي وما إلى ذلك)، والخدمات المتاحة من خلال وسائط متعددة، والبيانات الوصفية (حمدان، 2013، 15).

2 – التحديات القانونية والأخلاقية:

تتمثل في دقة البيانات والوثائق والسجلات وأصالتها وإمكانية التأكد من أصلها، وإدارة حقوق الملكية الفكرية والحقوق الاقتصادية، ومراقبة المواد المعهود بها إلى مقدمي خدمات الحوسبة السحابية وحماية البيانات الشخصية (منع تتبع البيانات الشخصية)، والحق في النسيان والحق في الانتفاع بالمعلومات، وجمع الأدلة الإلكترونية والمحافظة على المعلومات الرقمية في إطار المنازعات الفضائية، والإيداع القانوني، والمسئولية المهنية والمؤسسية، واليقين القانوني، والاستثناءات التي تطبق على حقوق المؤلف لضمان صون المعلومات الرقمية، والملكية في مقابل التراخيص (حمدان، 2013، ص.16).

انعكاسات تحديات العصر الرقمي على الأسرة:

أ– الانعكاسات الإيجابية:

يوجد مجموعة من الانعكاسات الإيجابية التي فرضتها تحديات العصر الرقمي على الأسرة منها:

– تمكن التكنولوجيا أولياء الأمور من إنشاء قنوات اتصال بين المدرسة والأسرة، حيث يتم تعزيز التواصل الفعال بين المدرسة والأسرة، وإشراك أولياء الأمور في تعليم أبنائهم، وإبلاغهم بصفة مستمرة بمستوي أبنائهم الأكاديمي ومدى حضورهم في المدرسة.

– إشراك أولياء الأمور في الأنشطة المدرسية؛ مما يساعد على تحسين آفاق حياة الطلاب وخلق جيلًا من الطلاب قادراً على مواجهة تحديات العصر من التقدم العلمي والتكنولوجي.

- خلق جيل قادر من الطلاب لديهم الاستعداد للمنافسة والحصول على التعليم الجيد القائم على استخدام التكنولوجيا الحديثة، وهذا مما يتناسب مع متطلبات سوق العمل (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2010، ص.54).
- تساعد الآباء والأمهات في تحقيق الطموح والأهداف التربوية لدى أبنائهم؛ مما يساعدهم على الانخراط مع أبنائهم في التعليم.
- تساعد التكنولوجيا الأسرة في تحقيق الإنجاز ومساعدة الأبناء في إنجاز الواجبات المنزلية، وهذا لا يتم إلا باستخدام الحوار والتحدث مع الأبناء وتبصيرهم بأهمية التكنولوجيا الحديثة في التعليم؛ مما يساعد الأبناء على أن يسلكوا سلوكًا أفضل في المدرسة والمنزل وتتكون علاقة إيجابية بين المدرسة والأسرة.
- تساعد على إنشاء غرف من الدردشة ودعوة العديد من الآباء والأمهات للدردشة مع المعلمين في الفصول الدراسية (A future lab innovation in education, 2010).
- من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة يتم ربط الأسرة بالحكومة الحالية وموارد المجتمع والعيادات والمستشفيات والمدارس والمجتمعات الأخرى.
- تساعد استخدام التكنولوجيا الأسرة في الحصول على كم كبير من المعلومات التي تعزز آفاق حياة طلابهم والحصول على العديد من الوظائف لأبنائهم من خلال إتاحة الفرصة للتقدم للوظائف المختلفة، وكذلك التقدم للبرامج التدريبية المهنية، والتقدم للجامعات المختلفة؛ فهناك الكثير من الجامعات لا تقبل الطلبات الورقية.

ب- الانعكاسات السلبية:

يوجد مجموعة من الانعكاسات السلبية التي فرضتها تحديات العصر الرقمي على الأسرة منها:

- **آثاره السلبية على الفرد والأسرة:** فمن سلبيات العصر الرقمي إظهاره ظاهرة تنامي ثراء الدول الغنية وانحدار المستوي الاقتصادي في الدول النامية، ثم الخوف من اضمحلال دور الدولة وذوبان وتلاشي هذا الدور تدريجياً في ظل التغيرات السريعة والمستمر للإعلام الدولي الذي يختلق الحواجز والحدود في ظل العصر الرقمي، وكذلك ما تقوم به ظاهرة العولمة من تهديد باختراق السيادة، وما تمثله هذه السيادة من أهمية للعديد من المجتمعات التي تعتز بماضيها وحضارتها وانهيار التوازنات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت لسنوات في القرن العشرين، ثم انتشار قيم العنف والجنس والجريمة، وسطو المال في أوساط الدول النامية، علاوة على تزايد الفجوة بشكل حاد بين من لديهم إمكانيات الحصول على التكنولوجيا الجديدة ومن لا يملكون هذه التكنولوجيا (عمر، 2010، ص.79).

كل ذلك يهدد استقرار وأمن وسيادة الدول النامية، ويضرب منظومة القيم لدى الفرد والأسرة ولاسيما تلك الأسر التي لا تستطيع أن تحصن أبنائها من الغزو الفكري القادم من الآخر وما أكثره في ظل الثورة المعلوماتية الحالية.

تأثير الثورة المعلوماتية على هوية الفرد والأسرة:

لقد أصبحت اليوم تكنولوجيا المعلومات وتحديدًا تكنولوجيا الاتصال القطار الذي استقلته العولمة لتحقيق أهدافها السياسية والاجتماعية، وقبل ذلك كله الأهداف الثقافية التي تسعي أو تمهد لترويض العقول من أجل عدم تعارض الأهداف السياسية والاقتصادية، ومن هنا يتم التمهيد لنسق المعايير الاجتماعية من مبادئ وقيم وعادات والتي يتمسك بها الفرد والأسرة والمجتمع (عمر، 2010، ص.79).

ويتضح مما سبق إن دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري يكمن في مسؤولية الوالدين، فالأب راع والأم راعية تربية وحماية، فهي وإن كانت مسؤولة عن رعاية أبنائها في توفير المأكل والمشرب والملبس والمسكن وتعليم أبنائها، بل إن مهمتها أعظم من ذلك فعليها أن تربيهم تربية أخلاقية سلوكية وتحميهم من عوامل الانحراف الأخلاقي والفكري والسلوكي داخل المنزل وخارجه، فكما تأتي مهمتها في تحصينهم ضد الأمراض الجسدية فهي مطالبة بتحصينهم ضد أي انحراف فكري يهدد حياتهم ويهدد علاقتهم بالله سبحانه وتعالى، بل حتى علاقتهم مع غيرهم من أفراد المجتمع.

منهج البحث:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع دور الأسرة في تنمية الأمن الفكري من منظور إسلامي، واستنادًا إلى مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي بمدخله المسحي، ويُعرِّف (Salaria, 2012, p.1) المنهج الوصفي المسحي، بأنه: "طريقة لدراسة نوع معين من الأبحاث التي تتطلب تحديد مجتمع الدراسة كاملًا، أو عينة تمثل أغلبية المجتمع، والتي تستخدم العديد من أدوات البحث العلمي بهدف جمع المعلومات من عينة الدراسة مثل: الاستقصاءات (الاستبيانات)، والمقابلات، والاختبارات، وبطاقات الملاحظة، كما يُعرِّفه (McCombes, 2019, p.1)، بأنه: نوع من أنواع المنهج الوصفي، والذي يحرص على إظهار الوضع الحالي لظاهرة أو مشكلة مجتمعية معينة عن طريق المسح الشامل لفئة معينة من المجتمع بهدف تفسير هذه الظاهرة أو إيجاد حلول مستقبلية للمشكلة، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي المسحي لكشف دور الأسرة في تنمية الأمن الفكري من منظور إسلامي .

مُجتمع الدِّراسة:

تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع أولياء الأمور بمدينة الرياض.

عيّنة الدِّراسة:

تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة من (120) من أولياء الأمور بالمرحلة الثانوية بمدينة الرياض.

أداة الدراسة:

استُخدمت الاستبانة كأداة للدراسة الميدانية، حيث تم إعداد الاستبانة بناءً على أهداف الدراسة، والأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية، وقد تضمَّنَت الاستبانة في صورتها الأولية جزأين، كما يلي:

- **الجزء الأول:** ويحتوي على البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة (المؤهل، الوظيفة).
- **الجزء الثاني:** ويحتوي على (25) عبارة مُوزَّعة في ثلاثة محاور، على النحو الآتي:

أ- **المحور الأول:** يقيس دور الأسرة في تعزيز الأمن العقدي لدى الأبناء في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، ويشتمل على (9) عبارة.

ب- **المحور الثاني:** يقيس دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء امور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، ويشتمل على (8) عبارات.

ج- **المحور الثالث:** آليات الأسرة في مواجهة أخطار العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها، ويشتمل على(8) عبارات.

وقد تصـدَّر الاسـتبانة بغرض التحكيم، حيث قامت الباحثة بكتابة خطاب مُوجَّه للمحكم، طلبت فيه قراءة عبارات الاستبانة، وبيان الرأي من حيث مناسبة العبارات لمضمون الاستبانة وانتماؤها إلى المحور والبُعد الواردة فيه، بالإضافة إلى الحكم على مدي وضوحها وصياغتها اللغوية.

صدق الأداة:

أ- الصـدق الظاهري: تم عرض الاسـتبانة في صـورتها الأولية على (5) محكمين من أعضـاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية المتخصصين، وتم التعديل بناء على مقترحاتهم.

ب- صـدق البناء التّكويني لأداة الدراسـة: بعد الانتهاء من إجراءات التحكيم، طُبّقت أداة الدراسـة على عينة اسـتطلاعيّة من مجتمع الدراسـة ومن خارج عينتها، اشـتملت على (30) من أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، ومن ثم اسـتخراج معاملات صـدق البناء التّكويني باسـتخدام معامل ارتباط بيرسـون (Pearson Correlation)، حيث تم حسـاب صـدق الاتسـاق الداخلي لعبارات محاور الاسـتبانة، ويمكن توضيح ذلك في الآتي:

ج-صـدق الاتساق الداخلي: تم استخراج معاملات صدق الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين كل عبارة من العبارات والمحور ككل؛ لإظهار مدى اتسـاق العبارات في قياس المحور الواردة.

أولًا: صدق الاتساق الداخلي لعبارات محور "**دور الأسرة في تعزيز الأمن العقدي لدى الأبناء في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض**":

الجدول (1) قيم معاملات الارتباط لعبارات محور دور الأسرة في تعزيز الأمن العقدي لدى الأبناء في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، مع الدرجة الكلية للبُعد والمحور ككل

رقم العبارة	معامل الارتباط مع المحور	رقم العبارة	معامل الارتباط مع المحور
1	**0.713	6	**0.772
2	**0.652	7	**0.851
3	**0.866	8	**0.793
4	**0.802	9	**0.735
5	**0.829		

** **معامل الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).**

تشير النتائج في الجدول (1) المتعلقة باتساق عبارات محور دور الأسرة في تعزيز الأمن العقدي لدى الأبناء في ضـوء العصـر الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، إلى أن قيم معاملات الارتباط للعبارات مع الدرجة الكلية للمحور تراوحت ما بين (0.652) و(0.866)، وبدلالة إحصـائية ($\alpha \leq 0.01$)، مما يشير إلى مناسبة هذه العبارات لقياس محور الأسرة في تعزيز الأمن العقدي.

ثانيًا: صـدق الاتسـاق الداخلي لعبارات محور **"دور الأسـرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض"**

الجدول (2) قيم معاملات الارتباط لعبارات دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض مع الدرجة الكلية للمحور ككل

رقم العبارة	معامل الارتباط مع المحور	رقم العبارة	معامل الارتباط مع المحور
1	**0.884	5	**0.846
2	**0.728	6	**0.775
3	**0.830	7	**0.893
4	**0.775	8	**0.815

** **معامل الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ 0.01)**.

تشير النتائج في الجدول (2) المتعلقة باتساق عبارات محور دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضـوء العصـر الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، إلى أن قيم معاملات الارتباط للعبارات مع الدرجة الكلية للمحور تراوحت ما بين (0.728) و(0.893)، وبدلالة إحصـائية ($\alpha \leq$ 0.01)، مما يشـير إلى مناسـبة هذه العبارات لقياس دور الأسـرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضـوء العصـر الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض.

ثالثًا: صـدق الاتسـاق الداخلي لعبارات محور **"آليات الأسـرة في مواجهة أخطار العصـر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها"**:

الجدول (3) قيم معاملات الارتباط لعبارات محور آليات الأسرة في مواجهة أخطار العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها مع الدرجة الكلية للمحور ككل

رقم العبارة	معامل الارتباط مع المحور	رقم العبارة	معامل الارتباط مع المحور
1	**0.708	5	**0.863
2	**0.741	6	**0.805
3	**0.753	7	**0.844
4	**0.707	8	**0.812

** **معامل الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ 0.01)**.

تشير النتائج في الجدول (3) المتعلقة باتساق عبارات محور آليات الأسرة في مواجهة مخاطر العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها، إلى أن قيم معاملات الارتباط للعبارات مع الدرجة الكلية للمحور تراوحت ما بين (0.707) و(0.863)، وبدلالة إحصـائية ($\alpha \leq$ 0.01)، مما يشـير إلى مناسـبة هذه العبارات لقياس آليات الأسرة في مواجهة مخاطر العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها.

ثبات أداة الدراسة:

بعد التَّحقق من صـــدق البناء التكويني لأداة الدراســـة، اســـتُخرجت معاملات الثبات لمحوري أداة الدراســـة وأبعادهما باســـتخدام معادلة ألفا كرونباخ "Cronbach's alpha"، وكانت النتائج كما هي موضـــحة في الجدول(4).

الجدول (4) معاملات الثبات لمحاور أداة الدراسة وأبعادهما باستخدام معادلة ألفا كرونباخ

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
دور الأسرة في تعزيز الأمن العقدي لدى الأبناء في ضوء العصر الرقمي.	9	0.978
دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي.	8	0.975
آليات الأسرة في مواجهة مخاطر العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها.	8	0.970
(الكلّي)	**25**	**0.972**

تُبيّن النتائج في الجدول (4) أن معاملات الثبات لمحاور الأداة كانت مرتفعة، ومناسبة لأغراض الدراسة الحالية؛ لأنها تزيد على (60%)، إذ بلغت قيمة معامل الثبات الكلي لمحور دور الأســـرة في تعزيز الأمن العقدي لدى الأبناء في ضوء العصر الرقمي (0.978)، كما بلغت قيمة معامل الثبات الكلي لمحور دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي (0.975)، والثبات الكلى لمحور آليات الأسرة في مواجهة مخاطر العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها (0.970)، كما بلغت قيمة معامل الثبات الكلي (0.972).

وبعد التأكد من دلالات صدق أداة الدراسة وثباتها، أمكن القول إن الأداة تتصف بالثبات، وأن البيانات التي يتم الحصـــول عليها من خلال تطبيقها على عينة الدراســـة تخضـــع لدرجة مقبولة من الاعتماديّة، ويمكن الوثوق بصحتها، وتظهر الأداة في صورتها النهائية.

معيار تفسير المتوسطات الحسابية للتعليق على النتائج:

لأغراض الحكم على مستوى دور الأسرة في تعزيز الأمن العقدي لدى الأبناء في ضوء العصر الرقمي، ومستوى دور الأسـرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضـوء العصـر الرقمي، آليات الأسـرة في مواجهة مخاطر العصـــر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها من وجهة نظر أولياء امور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض وفقًا لفئات المقياس الخماسي المستخدَم في الموافقة على عبارات الأداة، أعطيت لها القيم التامة على التوالي: (5، 4، 3، 2، 1)، وتم استخراج المدى بالطريقة التالية:

- المدى، ويُمثِّل المدى الفرق بين أعلى درجة وأقل درجة بالمقياس = 5-1 = 4.
- طول الفئة = 4÷ 5 = 0.80، ويُمثِّل طول كل فئة من الفئات الخمس للمقياس.

وعليه، تكون الفئة الأولى لقيم المتوسط الحسابي هي: من (1) إلى (1 + 0.80)، وهكذا بالنسبة لبقية قيم المتوسطات الحسابية، والجدول (5) يوضح معيار الحكم وفقًا للمقياس الخماسي.

الجدول (5) معيار الحكم لتقدير مستوى محاور أداة الدراسة من وجهة نظر العينة

معيار الحكم		
مستويات الاستجابة	المتوسط الحسابي	مستوى التحقق
مرتفعة جدًا	5.00 – 4.21	مرتفع جدًا
مرتفعة	4.20 – 3.41	مرتفع
متوسطة	3.40 – 2.61	متوسط
منخفضة	2.60 – 1.81	منخفض
منخفضة جدًا	1.80 – 1	منخفض جدًا

الأساليب الإحصائية المُستخدَمة في الدراسة:

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1 – استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة.

2 – معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)؛ وذلك للتأكد من الصدق التكويني (صدق الاتساق الداخلي وصدق البناء) لأداة الدراسة.

3 – معامل الاتساق الداخلي بطريقة ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) لقياس ثبات أداة الدراسة.

4 – مقياس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic) من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ للإجابة عن الأسئلة: الأول والثاني والثالث من أسئلة الدراسة.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

عرض نتائج الإجابة عن السؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها:

والذي ينص على "ما واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض"، تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض على عبارات المحور الأول من أداة الدراسة؛ الذي يقيس واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، وتاليًا توضيح للنتائج:

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أولياء الأمور حول "واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض"

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	أغرس في أبنائي خصائص الشريعة الإسلامية كالتوازن والوسطية والاعتدال.	3.46	0.93	مرتفع	8
2	أرسخ عقيدة الولاء والبراء لدى أبنائي.	4.58	0.76	مرتفع جدًا	6
3	أحذر أبنائي من الخوض في المسائل الخلافية.	3.44	0.72	مرتفع	9
4	أشجع أبنائي على الالتزام بأركان الإسلام.	4.74	0.90	مرتفع جدًا	3
5	أحرص على تقوية الوازع الديني لدى أبنائي.	4.80	0.87	مرتفع جدًا	1
6	أهتم بتفقيه أبنائي في القضايا الدينية	4.68	0.78	مرتفع جدًا	4
7	أعزز الثقافة الدينية لدى أبنائي من خلال تشجيعهم على حضور الندوات الدينية	4.62	0.88	مرتفع جدًا	5
8	أربي أبنائي على عدم الاستهزاء والاستهانة بحرمة الأديان السماوية.	4.52	0.91	مرتفع جدًا	7
9	أوجه أبنائي إلى تجنب الافكار المنافية لتعاليم الإسلام.	4.75	0.89	مرتفع جدًا	2
	المتوسط العام	**4.39**	**0.87**	**مرتفع جدًا**	**–**

يشير الجدول (6) إلى أن واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية من وجه نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، وجاء المتوسط الكلي مرتفع جدًا، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أولياء الأمور على محور واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية (4.39) وانحراف معياري (0.87).

وقد يعود السبب في هذه النتيجة المرتفعة إلى حرص الأسرة في سبيل تعزيز الأمن العقدي التعبدي لدى أبنائها؛ على القيام بكل من: تقوية الوازع الديني لدى أبنائها، وتشجيعهم على الالتزام بأركان الإسلام الخمسة، وتوجههم إلى تجنب الأفكار المنافية لتعاليم الإسلام، وإلى الرجوع إلى هيئة كبار العلماء في طلب الفتوي، وغرس خصائص الشريعة الإسلامية كالتوازن والوسطية والاعتدال فيهم، وتربيتهم على عدم الاستهزاء والاستهانة بحرمة الأديان السماوية، واهتمامها بتفقههم في القضايا الدينية، وترسيخ عقيدة الولاء والبراء لديهم وتحذيرهم من الخوض في المسائل الخلافية، وتعزيز الثقافة الدينية لديهم من خلال تشجيعهم على حضور الندوات الدينية.

أما بالنسبة للعبارات، فقد تراوحت استجابات أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ما بين المستوى "مرتفع" و"مرتفع جدًا"، وقد جاءت عبارتان بمستوى مرتفع، و(7) عبارات بمستوى مرتفع جدًا، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات ما بين (3.44) و(4.80)، كما تراوحت الانحرافات المعيارية للعبارات ما بين (0.72) و(0.93).

وكانت أعلى المؤشرات الدالة على "واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية من وجهة أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض"، ما ورد في العبارة (4): "(أحرص على تقوية الوازع الديني لدى أبنائي)" التي حلّت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.80) وانحراف معياري (0.87) وبمستوى مرتفع جدًا، وتعود هذه النتيجة إلى أن إدراك ووعي الأسرة السعودية من غرس القيم الإسلامية في نفوس

أبنائهم، وجاء في الترتيب الثاني العبارة (9): "أوجه أبنائي إلى تجنب الافكار المنافية لتعاليم الإسلام" بمتوسط حسابي (4.75) وانحراف معياري (0.89) وبمستوى مرتفع جدًا، وتعود هذه النتيجة إلى حرص أولياء الأمور من تحصين أبنائهم ضد الأفكار المخالفة لتعاليم وقيم الدين الإسلامي.

أما أقل المؤشرات الدالة على "واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية من وجهة أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض"، من حيث الترتيب: فقد جاء العبارة (3): "أحذر أبنائي من الخوض في المسائل الخلافية" في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (3.44) وانحراف معياري (0.72) وبمستوى، مرتفع، وجاء في الترتيب قبل الأخير العبارة (1): "أغرس في أبنائي خصائص الشريعة الإسلامية كالتوازن والوسطية والاعتدال" بمتوسط حسابي (3.46) وانحراف معياري (0.93) وبمستوى مرتفع.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ابن مطر (2019)، التي أشارت إلى دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي، ودراسة محلاوي (2022)، التي أشارت إلى أن الانحراف الفكري يعد من أسباب انتشار ثقافة العنف والإرهاب في ديار الإسلام، وضرورة نشر الوعي الفقهي من خلال أهل العلم؛ وذلك ببيان الأحكام الشرعية التي تنير للمجتمع ثقافة التسامح.

عرض نتائج الإجابة عن السؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

الذي ينص على "ما واقع الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض" تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض على عبارات المحور الثاني من أداة الدراسة؛ الذي يقيس واقع الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، والنتائج موضحة في الجدول (7) الآتي:

الجدول (7) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أولياء الأمور حول "واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض"

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	أدعو أبنائي إلى نبذ كل أشكال العنف.	4.70	0.77	مرتفع جدًا	4
2	أنمي لدى أبنائي قيم الإخلاص بالعمل وإتقانه.	3.43	0.91	مرتفع	8
3	أنبه أبنائي بمخاطر شبكات المعلومات والانترنت على الجوانب الفكرية والقيمية.	4.82	0.92	مرتفع جدًا	1
4	أنمي روح التسامح والسلام والحرة لدى أبنائي.	4.66	0.87	مرتفع جدًا	5
5	أنمي لدى أبنائي آداب الحوار ومهاراته.	3.50	0.77	مرتفع	6
6	أزود أبنائي بمصادر علمية عن القدوات الإسلامية.	3.45	0.80	مرتفع	7
7	أحرص على استثمار المواقف الحياتية لتنمية القيم الإسلامية لدى أبنائي.	4.76	0.89	مرتفع جدًا	3
8	أحرص على أن أكون قدوة لأبنائي في سلوكياتهم	4.78	0.84	مرتفع جدًا	2
	المتوسط العام	**4.26**	**0.90**	مرتفع جدًا	–

يشير الجدول (7) إلى أن واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، حيث جاء المتوسط الكلي مرتفع جدًا، فقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض على محور واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي (4.26) وانحراف معياري (0.90)، وقد يعود السبب في هذه النتيجة المرتفعة إلى حرص الأسرة في سبيل تعزيز الأمن الأخلاقي لدى أبنائها على القيام بكل من: أن تكون القدوة لأبنائها في سلوكياتهم، وتعزيزها مفهوم العطف على الفقراء والمحتاجين فيهم، واستثمارها للمواقف الحياتية لتنمية القيم الإسلامية لديهم، وتنبيهها لهم بمخاطر شبكات المعلومات والإنترنت على الجوانب الفكرية والقيمية وتنميتها لروح التسامح والسلام والحرية، ولقيم الإخلاص بالعمل وإتقانه، ولآداب الحوار ومهاراته لديهم.

أما بالنسبة للعبارات، فقد تراوحت استجابات أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ما بين المستوى "مرتفع" و"مرتفع جدًا"، وقد جاءت ثلاث عبارات بمستوى مرتفع، و(5) عبارات بمستوى مرتفع جدًا، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات ما بين (3.43) و(4.82)، كما تراوحت الانحرافات المعيارية للعبارات ما بين (0.77) و(0.92)، وكانت أعلى المؤشرات الدالة على "واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض"، ما ورد في العبارة (3): "(أنبه أبنائي بمخاطر شبكات المعلومات والانترنت على الجوانب الفكرية والقيمية)" التي حلّت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.82) وانحراف معياري (0.92) وبمستوى مرتفع جدًا. وتعود هذه النتيجة إلى أن وعي أولياء الأمور بسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي وخطرها على أبنائهم، وجاء في الترتيب الثاني العبارة (8): "أحرص على أن أكون قدوة لأبنائي في سلوكياتهم" بمتوسط حسابي (4.75) وانحراف معياري (0.89) وبمستوى مرتفع جدًا.

أما أقل المؤشرات الدالة على واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض من حيث الترتيب: فقد جاء العبارة (2): "أنمي لدى أبنائي قيم الإخلاص بالعمل وإتقانه" في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (3.43) وانحراف معياري (0.91) وبمستوى مرتفع، وجاء في الترتيب قبل الأخير العبارة (6): "أزود أبنائي بمصادر علمية عن القدوات الإسلامية" بمتوسط حسابي (3.45) وانحراف معياري (0.80) وبمستوى مرتفع.

عرض نتائج الإجابة عن السؤال الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

الذي ينص على "ما درجة آليات الأسرة في مواجهة أخطار العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها"، تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض على عبارات المحور الثالث من أداة الدراسة؛ الذي يقيس آليات الأسرة في مواجهة أخطار العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها من وجهة نظر أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، والجدول الآتي يوضح النتائج:

الجدول (8) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أولياء الأمور حول "درجة آليات الأسرة في مواجهة أخطار العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها"

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوي	الترتيب
1	توعية الأبناء بخطورة نشر المعلومات الصور الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي.	3.15	0.95	متوسط	3
2	تحذير الأبناء من فتح الروابط المجهولة المصدر عند على مواقع التواصل الاجتماعي.	3.20	0.94	متوسط	1
3	تعويد الأبناء حرية التعبير مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة لا تشكل إساءة إلى الآخرين	2.80	0.87	متوسط	5
4	متابعة نشاط الأبناء على حساباتهم عبر الفيس بوك.	3.18	0.94	متوسط	2
5	مراقبه سلوك الأبناء الاباء لسلوك الأبناء لاكتشاف اي تطرف فكري أو إنحراف سلوكي ينتج عن استخدامهم للفيس بوك.	2.52	0.87	منخفض	7
6	مناقشه الأبناء حول ما يتعرضون إليه أثناء استخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي.	2.50	085.	منخفض	8
7	تشجيع الأبناء على التفكير الناقد.	2.82	0.86	متوسط	4
8	تحذير الأبناء من التعامل مع الألعاب الغريبة المنشرة على مواقع التواصل الاجتماعي.	2.70	0.87	متوسط	6
	المتوسط العام	**2.58**	**0.85**	متوسط	–

يشير الجدول (8) إلى أن درجة آليات الأسرة في مواجهة أخطار العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها جاء بمتوسط (كلي) متوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض على محور درجة آليات الأسرة في مواجهة مخاطر العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها (2.58) وانحراف معياري (0.85)، أما بالنسبة للعبارات، فقد تراوحت استجابات أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ما بين المستوى "متوسط" و"منخفض"، وقد جاءت عبارتان بمستوى منخفض، و(6) عبارات بمستوى متوسط، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات ما بين (2.50) و(3.20)، كما تراوحت الانحرافات المعيارية للعبارات ما بين (0.87) و(0.95).

وكانت أعلى المؤشرات الدالة على درجة آليات الأسرة في مواجهة مخاطر العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها من وجهة نظر أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، ما ورد في العبارة (2): "(تحذير الأبناء من فتح الروابط المجهولة المصدر على مواقع التواصل الاجتماعي)"، التي حلّت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (3.20) وانحراف معياري (0.94) وبمستوى متوسط، وجاء في الترتيب الثاني العبارة (4): "متابعة نشاط الأبناء على حساباتهم عبر الفيس بوك" بمتوسط حسابي (3.18) وانحراف معياري (0.94) وبمستوى متوسط، أما أقل المؤشرات الدالة على درجة آليات الأسرة في مواجهة مخاطر العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها من وجهة نظر أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض عبارة (6): "مناقشه الأبناء حول ما يتعرضون إليه أثناء استخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي" في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (2.50) وانحراف معياري (0.85) وبمستوى متوسط، منخفض، وجاء في الترتيب قبل الأخير العبارة (5): "مراقبه سلوك الأبناء الآباء لسلوك الأبناء لاكتشاف أي تطرف فكري أو انحراف سلوكي ينتج عن استخدامهم للفيس بوك" بمتوسط حسابي (2.52) وانحراف معياري (0.87) وبمستوى مرتفع.

ويرجع ذلك إلى أن الأسرة لا تقوم بممارسة دورها على الوجه الأكمل في تشجيع الأبناء على التفكير الناقد، حتى لا يقبلون الأفكار والآراء من مواقع التواصل الاجتماعي إلا بعد تمحيصها، فالتفكير النقدي يزود الأفراد بالقدرة على غربلة المعلومات والتعرف على الصحيح منها، وتعطيل دور المعلومات المضللة، ومن ثم فإن مهارات التفكير النقدي تعطي للفرد نوعاً من الحصانة والتمكين العقلي في بيئة اتصالية تكثر فيها الإشاعات (رابح، 2017)، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة أبو خطوة، والباز التي أكدت على ضرورة التوعية بمخاطر شبكات التواصل الاجتماعي والعمل علي تنمية التفكير الناقد لدى الطلاب ليتمكنوا من فرز ما يعرض عليهم من أفكار وآراء، وعدم الانسياق وراء الدعوات الهدامة التي تضر باستقرار و أمن المجتمع (أبو خطوة، الباز، 2014).

ملخص النتائج:

1- النتائج المتعلقة بدور الأسرة في تعزيز الأمن العقدي لدى الأبناء في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض.

تشير نتائج الدراسة إلى أن واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية من وجهة أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض جاء بمتوسط (كلي) مرتفع جدًا، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أولياء الأمور على محور واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية (4.39) وانحراف معياري (0.87).

أما بالنسبة للعبارات، فقد تراوحت استجابات أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ما بين المستوى "مرتفع " و"مرتفع جدًا"، وقد جاءت عبارتان بمستوى مرتفع، و(7) عبارات بمستوى مرتفع جدًا، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات ما بين (3.44) و(4.80)، كما تراوحت الانحرافات المعيارية للعبارات ما بين (0.72) و(0.93).

وكانت أعلى المؤشرات الدالة على "واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية من وجهة أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض"، ما ورد في العبارة (4): "(أحرص على تقوية الوازع الديني لدى أبنائي)" التي حلّت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.80) وانحراف معياري (0.87) وبمستوى مرتفع جدًا، وتعود هذه النتيجة إلى أن إدراك ووعى الأسرة السعودية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية من غرس القيم الإسلامية في نفوس أبنائهم، جاء في الترتيب الثاني العبارة (9): "أوجه أبنائي إلى تجنب الافكار المنافية لتعاليم الإسلام" بمتوسط حسابي (4.75) وانحراف معياري (0.89) وبمستوى مرتفع جدًا، وتعود هذه النتيجة إلى حرص أولياء الأمور من تحصين أبنائهم ضد الأفكار المخالفة لتعاليم وقيم الدين الإسلامي، أما أقل المؤشرات الدالة على واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب العقدية والتعبدية من وجهة أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض"، من حيث الترتيب: فقد جاءت العبارة (3): "(أحذر أبنائي من الخوض في المسائل الخلافية)" في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (3.44) وانحراف معياري (0.72) وبمستوى، مرتفع، وجاء في الترتيب قبل الأخير العبارة (1): "أغرس في أبنائي خصائص الشريعة الإسلامية كالتوازن والوسطية والاعتدال" بمتوسط حسابي (3.46) وانحراف معياري (0.93) وبمستوى مرتفع.

2- النتائج المتعلقة بدور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض.

تشير نتائج الدراسة أن واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض جاء المتوسط (الكلي) مرتفع جدًا، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض على محور واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي بمتوسط (4.26) وانحراف معياري (0.90).

أما بالنسبة للعبارات، فقد تراوحت استجابات أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ما بين المستوى "مرتفع " و"مرتفع جدًا"، وقد جاءت ثلاث عبارات بمستوى مرتفع، و(5) عبارات بمستوى مرتفع جدًا، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات ما بين (3.43) و(4.82)، كما تراوحت الانحرافات المعيارية للعبارات ما بين (0.77) و(0.92).

كانت أعلى المؤشرات الدالة على واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، كما ورد في العبارة (3): "(أنبه أبنائي بمخاطر شبكات المعلومات والانترنت على الجوانب الفكرية والقيمية)"، التي حلّت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.82) وانحراف معياري (0.92) وبمستوى مرتفع جدًا، وتعود هذه النتيجة إلى أن هناك وعي من قبل أولياء الأمور بسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي وخطرها على أبنائهم، وجاء في الترتيب الثاني العبارة (8): "أحرص على أن أكون قدوة لأبنائي في سلوكياتهم" فقد جاءت بمتوسط حسابي (4.75) وانحراف معياري (0.89) وبمستوى مرتفع جدًا، أما أقل المؤشرات الدالة على "واقع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الجوانب الأخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض"، من حيث الترتيب: فقد جاءت العبارة (2):"أنمي لدى أبنائي قيم الإخلاص بالعمل وإتقانه" في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (3.43) وانحراف معياري (0.91) وبمستوى مرتفع، وجاء في الترتيب قبل الأخير العبارة (6): "أزود أبنائي بمصادر علمية عن القدوات الإسلامية" بمتوسط حسابي (3.45) وانحراف معياري (0.80) وبمستوى مرتفع.

3- النتائج المتعلقة بآليات الأسرة في مواجهة أخطار العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها.

تشير نتائج الدراسة أن درجة آليات الأسرة في مواجهة أخطار العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها جاءت بمتوسط (كلي) متوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض على محور درجة آليات الأسرة في مواجهة أخطار العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها (2.58) وانحراف معياري (0.85).

أما بالنسبة للعبارات، فقد تراوحت استجابات أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ما بين المستوى "متوسط " و"منخفض"، وقد جاءت عبارتان بمستوى منخفض، و(6) عبارات بمستوى متوسط، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات ما بين (2.50) و(3.20)، كما تراوحت الانحرافات المعيارية للعبارات ما بين (0.87) و(0.95).

وكانت أعلى المؤشرات الدالة على "درجة آليات الأسرة في مواجهة مخاطر العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها من وجهة نظر أولياء الأمور لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض"، ما ورد في العبارة (2): "(تحذير الأبناء من فتح الروابط المجهولة المصدر على مواقع التواصل الاجتماعي)" التي حلّت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (3.20) وانحراف معياري (0.94) وبمستوى متوسط، وجاء في الترتيب الثاني العبارة (4): "متابعة نشاط الأبناء على حساباتهم عبر الفيس بوك" بمتوسط حسابي (3.18) وانحراف معياري (0.94) وبمستوى متوسط، أما أقل المؤشرات الدالة على درجة آليات الأسرة في مواجهة مخاطر العصر الرقمي على الأمن الفكري لأبنائها من وجهة نظر أولياء الأمور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض عبارة (6): "مناقشه الأبناء حول ما يتعرضون إليه أثناء استخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي" في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (2.50) وانحراف معياري (0.85) وبمستوى متوسط، منخفض، وجاء في الترتيب قبل الأخير العبارة (5): "مراقبه الاباء لسلوك الأبناء لاكتشاف اي تطرف فكري أو انحراف سلوكي ينتج عن استخدامهم للفيس بوك" بمتوسط حسابي (2.52) وانحراف معياري (0.87) وبمستوى مرتفع.

التوصيات:

- تزويد المؤسسات المهتمة بتربية الأبناء كالأسرة والمدرسة والمسجد ومراكز تحفيظ القرآن بالوسائل الفاعلة التي تساعدهم على تحصين الأبناء ضد ظاهرتي الإرهاب والتطرف من خلال التصدي لهما بشكل منهجي سليم من خلال تركيزهم على حقيقة الإرهاب وسماته ودوافعه، وتبيان أخطار الإرهاب على الفرد والمجتمع.
- توسيع المشاركة المجتمعية مع القطاع الخاص في دعم وتطوير برامج الأمن الفكري، ومساعدة الأسرة في تفعيل وظائفها وأدوارها لتعزيز الأمن الفكري، وذلك بتعاون القطاع الخاص مع مجلس شؤون الأسرة لتحقيق هذا الهدف.
- أن تعمل الأسرة على تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء والوقاية من مشكلة الانحراف الفكري على أن تكون أفكار الوالدين في الأساس أفكارا سوية وعقلانية وموضوعية نحو الأفراد والأشياء في المجتمع.
- تعويد الأبناء على نقد الذات من خلال تعويد الأبناء على الحوار وإبداء الآراء وقبول الرأي المستند إلى أدلة عقلية منطقية مع توجيه النقد إلى النفس والاعتراف بالخطأ.

المراجع:

بعض الآيات من القرآن الكريم (الأنعام: 80، آل عمران: 159-169، الأنعام: 153، فصلت:42، الفاتحة:6، البقرة: 143).

ابن مطر، هبة بنت أحمد بن محمد بن علي. (2019). دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي. *مجلة البحث العلمي في التربية، 9*(20)، 611 –655.

أبو خطوة، السيد عبد المولي، الباز، أحمد نصحي أنيس الشربيني. (2014). شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين، *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، مملكة البحرين، *7*(15).

بطبال، سعد الدين. (2019). *العنف الأسري الموجه ضد الطفل والاجتماعية [رسالة ماجستير منشورة]*. كلية العلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

الثويني، محمد. (2014). دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضـــوء تداعيات العولمة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7*(2)، 1050-957.

حسان، هشام. (2008). مدخل إلي علم الاجتماع التربوي الجزائر.

حمدان، عبد الله سليمان. (2010). الفكر التربوي الإسلامي ودوره في تعزيز الأمن الاجتماعي [*رسالة دكتوراه منشورة* كلية التربية]. جامعة اليرموك. إربد، الأردن.

حمدان، محمد زياد. (2013). وقاية الأسرة والأبناء من المخاطر المحتملة على الإنترنت موقع دار التربيـــــــــــة الحديثـــة، متـــاح علـــي: http://www.hamdaneducation.com

الدوسري، راشد بن ظافر بن راشد. (2013). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، *مجلة رابطة التربية الحديثة، 5*(17).

رابح، الصادق. (2017). دور التفكير النقدي في عقلنة التعامل مع الإشاعات على شبكة التواصل الاجتماعي، *المجلة العربية للأعلام والاتصال*، ع (17)، 99-124.

شـــلدان، فايز كمال. (2013). دور كليات التربية بالجامعات الفلســـطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، فلسطين، *1*(21)، يناير.

الصالح، بدر بن عبد الله. (2015). مدخل دمج قضية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية: إطار مقترح للتعليم العام السعودي، *المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية*، الرياض.

الطائي، جعفر حســـن جاســـم. (2012). الأســـرة العربية وتحديات العصـــر الرقمي، *مجلة الفتح*، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي.

الطلاع، رضوان ظاهر. (2010). *نحو أمن فكري إسلامي*، الرياض.

عبد الباري، عواض الثبيتي. (2018). *نفحات من منبر رسول الله صلي عليه وسلم، خطب ومواعظ- المجموعة الثانية*. مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء.

عبد العزيز، عبد العزيز السـيد. (2009). دور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري في عصـر المعلومات، *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس* – السعودية، 3(3)، أكتوبر.

عبد اللاه، نجاة سـعيد مصـطفي. (2008). الوظيفة الأخلاقية للأسـرة في ضـوء المسـتجدات العصـرية [*رسـالة ماجستير غير منشورة*]. كلية التربية جامعة المنوفية.

عليش، ناهد. (2012). *تربية الأولاد "وسائل وأهداف"*، ط2، القاهرة: مكتبة وهبة.

عمر، السيد أحمد مصطفي. (2010). *إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك*، المستقبل العربي، ع256، القاهرة.

العنزي، فهدة عايد الخلف. (2019). دور الأســـرة في تعزيز الأمن الفكري. *مجلة الخدمة الاجتماعية. الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين*، *4*(62)، 341-369.

عودة، وفاء أحمد. (2013). دور الأســـرة في التربية الاجتماعية من منظور إســـلامي [*رســـالة ماجســـتير غير منشورة*]. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الفـاتح، عبـد الرحمن محمـد. (2021). *تعزيز الأمن الفكري بين الواجـب والضـــرورة*، في الموقع الإلكتروني: http://wefaqdev.net/st_ch647.html

القاســـم، خالد بن عبد الله. (2005). *دور الأســـرة في تربية الأولاد ووقايتهم من الانفتاح الإعلامي*، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

القحطاني، غانم مذكر عائض. (2016). المتغيرات البيئية وتوكيد الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة البحوث النفسية والتربوية*، *1*(26).

مجحم، قحطان قدوري. (2017). وقاية المجتمع المسـلم من الانحراف الفكري المتطرف من منظور إسـلامي، *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية*، *8*(31)، 259-314.

محلاوي، بندر بن طلال جمعة. (2022). الانحراف الفكري وسـبل علاجه من منظور الفقه الإسـلامي ـــ *مجلة الجامعة العراقية*، *55*(1)، الجامعة العراقية – مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق.

محمد، محمد نصير. (2016). *الأمن والتنمية*. الرياض: العبيكان للنشر.

مركز الدراسات الاستراتيجية. (2010). دور مؤسسات التعليم في اختراق الحاجز الرقمي، *سلسة إصدارات نحو مجتمع المعرفة*، الإصدار الثامن والعشرون، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

مسلم، مسلم بن الحجاج. (د. ت). *الجامع الصحيح المسمي صحيح مسلم*، دار الكتب العلمية، بيروت.

مكاوي، محمد محمود. (2005). *البيئة الرقمية بين سـلبيات الواقع وآمال المسـتقبل*، المركز الوطني للمعلومات، الجمهورية اليمنية.

النجيري، محمود محمود. (2013). *الأمن الثقافي العربي التحديات وأفاق المسـتقبل*، الرياض، دار النشـر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

نصر، محمد يوسـف مرسي. (2016). دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة الغربية، *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس السعودية*، العدد (72).

نور، أمل محمد أحمد عبد الله محمد. (2007). مفهوم الأمن الفكري في الإســـلام وتطبيقاته التربوية [*رســـالة ماجستير*]. كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

الهاجري، إبراهيم عبد الله. (2009). *التعليم في الوطن العربي أمام التحديات التكنولوجية*، كلية العلوم جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.

الهماش، متعب بن شديد بن محمد. (2009). استراتيجية تعزيز الأمن الفكري. *بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"*، كرســـي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراســـات الأمن الفكري، جامعة، الملك سعود.

A future Lab Innovation in Education. (2010). Developing the home school relationship using digital lechnologies. Available at http://www.futurwlah.org.uk/handbooks.

Blazevic, I. (2016). Family, peer and school influence on children's social development. *World Journal of Education, 6*(2)

Connell, S. (2013). Parenting in the age of digital technology anational survey, northwestern university, school Communication, center on media and human development available at http://web5-soc-northwestern.edu/cmhd/wp-content/uploads/2013/05/parenting-report-Final.pdf.

Fred, R (2012). Advice for parents of young children in the digital age. An article from the Fren Rogers Center, at Saint Vincent College.

Herbst, S. (2010). Rude democracy: Civility and incivility in American politics. Philadelphia, P.A: Temple University Press

McCombes, S. (2019). Descriptive research. Available at: https://www.scribbr.com/methodology/descriptive-research/

Rogers F (2021). Advice for parents of young children in the digital age. An article from the Fren Rogers Center, at Saint Vincent College.

Salaria, N. (2012). Meaning of The Term- Descriptive Survey Research Method. International Journal of Transformations in Business.